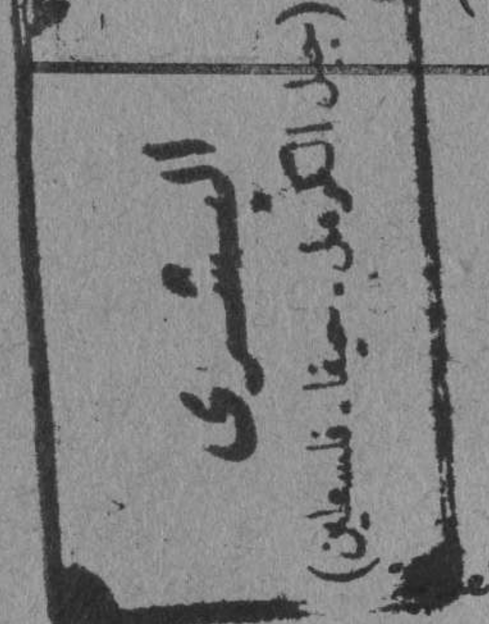
بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (القرآن المجيد) .



البشرى

مجلة دينية تصدر شهرياً

لسان حال الجماعة الاحمدية فى الديار الع

السنة الاولى | شوال ١٣٥٣ — يناير ١٩٣٥ | العدد الاول

صاحب ,, البشرى ،، ومحررها

المبشر الاسلامي

ابو العطاء الجالندهرى الاحمدى

عنوان المراسلات :—

ادارة ' البشرى ' بوسطة جبل الكرمل

حيفا ـ فلسطين

الاشتراك السنوي

٢٠ قرشاً في فلسطين وشرق الاردن

٢٥ قرشاً في البلاد الاخرى

٣ روبيات في الهند

وسنة (البشرى) اثنا عشر عدداً

مطبعة النفير : حيفا

تسجيل الجماعة الاحمدية بالكبابير (فلسطين)

ورد على رئيس الجماعة الاحمدية بالكبابير الكتاب الآتي من ادارة حاكم اللواء الشمالي بحيفا :—

ادارة الحاكم نمره ٢٨٩

حيفا

لى الشرف بأن اعلمكم بوصول البيان المذكور ادناه لتأسيس الجمعية المعنونة ادناه والمطلوب ترخيصها وفقا للمادة السادسة من القانون العثماني للجمعيات :—

١ اسم الجمعية : الجماعة الاحمدية

٢ عنوان الجمعية : قرية الكبابير جبل الكرمل (فلسطين)

٣ المركز الرئيسي للجمعية : قاديان - البنجاب - الهند

٤ مقصد الجمعية : جماعة دينية

٥ المسؤولون عن الادارة : (١) صالح الحاج عبدالقادر العودي الرئيس (٢) عبد القادر الشيخ صالح العودى . السكرتير العام (٣) على الشيخ محمد العودي . سكرتير التربية (٤) محمد الشيخ صالح العودى . امين الصندوق (٥) نايف الشيخ موسى زيدان - المحاسب (٦) الشيخ احمد عبد القادر . الامام والخطيب

وانا اود ان الفت نظركم الى المادة ٦ من القانون العثماني للجمعيات الذي يقتضى نشر هذا الكتاب

عن حاكم اللواء

جريس الخوري

بسم الله الرحمن الرحيم

البشرى

مجلة دينية تصدر شهرياً

لسان حال الجماعة الاحمدية فى الديار العربية

السنة الاولى	شوال ١٣٥٣ – يناير ١٩٣٥	العدد الاول

اى الديانات عالمية خالدة

اليهودية او المسيحية او الاسلام ؟

اصبح تيار اللادينية جارفاً يكتسح العقائد والاخلاق والتقاليد القديمة ، وغمرت امواج الفوضى والاضطراب اقاليم الشرق وبلدانه ، فتنمر الالحاد وبدأ ينشب مخالبه في جسم هذا الدين الحنيف وينوشه من كل ناحية بجوارحه الحادة الشديدة فصار الدين لحما على وضم

نظرة واحدة في حالات اهل الديانات وحملة لوائها والمنتمين اليها تدلك دلالة واضحة على ان الوازع الديني في النفوس قد ضعف بل تلاشى ، واصبحت تعاليم الاديان

مضغة فى افواه الخلق لا تسمن ولا تغني من جوع ، فصارت القلوب ارضاً خصبة لجراثيم اللادينية وموبقات الاخلاق السامية وتسربت الاوبئة في شرايين البشرية وهنالك كانت الطامة الكبرى

ظن الناس الدين غلا فتحرروا من ربقته ، وحسبوا الاخلاق تقاليد القرون المظلمة فنبذوها نبذاً ، وخالوا العقائد شيئا لا يتلاءم والعصر الحاضر فتبرأوا منها شيئا فشيئا ، فتقلص ظل سلطان الدين ووهنت روابطه باهله ، ولم يقتصر هذا الحال على اهل دين دون آخر بل عم الداء الوبيل وفشا المرض العضال بين الجميع ، فنيلت المسيحية بما نيلت واصيبت اليهودية فى صميمها وتعرض الاسلام لاخطار جمة

واحس المفكرون من كل قوم بطغيان هذا الطوفان وشعروا بفداحة البلية ، فهموا بالحيلولة دون وقوع الكارثة وارادوا تغيير مجرى التيار الغربي ولكنهم باؤا بالفشل ولم تثمر مساعيهم ثمرة تذكر فخارت عزائمهم وتقاعسوا عن الميدان ، فزهد الشبان والشيب في الدين بل ناصبوه العداء وعزموا على تقويض دعائمه ظانين انه اكبر عدو للبشرية وانه لولاه لما تفرق الناس شعابا ولما اصبحوا فرقا واحزابا ، فسادت اللادينية بين الناس وصار لها سلطانها الفعلي ولم يبق من الدين سوى مظاهر التقاليد

قضى الناس برهة من الزمان قصيرة وهم نشاوى بنشوة الالحاد وسكارى بخمرة اللادينية ، ولكن الخطوات السريعة التي خطوها في هذا السبيل الشائك اظهرت لعقلاء القوم وخامة رأيهم ، وعلموا ان مركز الانسانية قد تزلزل وان دعامة تبادل الثقة بين الناس قد تصدعت وانه لا بد لبني الانسان من الرجوع الى دين يتغلغل في اعماق قلوبهم ويجعلهم في طمأنينة وسكون فقاموا ينشدون دينا يكفل لهم الوحدة والمحبة والسلام ويتفق مع العقل والعلم والفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها

وان اختلاف الاديان هو احد الاسباب العاملة على نشر الالحاد عند قصار النظر فلذلك يريد ذوو الالباب دينا يجمع جميع الناس تحت لوائه لان العالم يقطع الان اشواطاً واسعة نحو الوحدة العالمية ، يريدون دينا تثبت مبادئه واصوله امام هجمات الدلائل العقلية والعلوم الجديدة والمكتشفات الحديثة وتكون له الكلمة الاولى

والاخيرة في تطبيق النظريات العلمية وتمحيصها ، دينا لا تزول آثاره ولا تفنى معالمه وتبقى ثمراته خالدة لا تنقطع على مر الدهور وكر العصور ، فالعالم باجمعه في عوز شديد الى دين عالمي خالد يغرز العقائد في القلوب ويرسخ مبادئه علمياً وعملياً في النفوس ويرفع المستوى العقلي ويسمو به الى الدرجة العليا ويدخل الى قلوب الناس طمأنينة وثقة تامة بالله وقدرته ويفتح عليهم باب التقرب اليه في كل حين وآن ! فدين كهذا هو الذي يكون دين المستقبل ، وهو الذي كتب له الخلود والبقاء ، وهو الذي يشرأب اليه الناس باعناقهم ، وهو بغية القلوب وامنية الناس اجمعين

ان اليهودية لم تتقدم الى الناس بدعوى انها ديانة عالمية فهي كانت ولا تزال ديانة طائفة خاصة من البشر ودائرتها ضيقة جداً ، وكذلك المسيحية فان مؤسسها لم يدع احداً من غير الاسرائيليين الى دينه مطلقا وكان طيلة ايام حياته يردد نغمته المعهودة : « لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة » (متى ١٥ : ٢٥) ولكن المسيحية لما اشتد عداء اليهود لها وازداد اعراضهم عنها قام بعض دعاتها وبشروا بها الامم الاخرى وذلك بالرغم عن مخالفة جماعة من تلاميذ المسيح عليه السلام لذلك التبشير ومنذ ذلك الحين دعى اليها الناس في بلاد مختلفة ، واما الاسلام فهو بطبيعته دين عالمي وان مؤسسه دعا الملوك والدهماء الى دينه من كل شعب واهل دين فسؤالنا اذن وهو اي الديانات ديانة عالمية خالده ينحصر في المسيحية والاسلام فقط

لا جرم ان الديانة المسيحية الحاضرة والديانة الاسلامية تختلفان في بعض العقائد كل الاختلاف وفي بعض اخر بعض الاختلاف ، ومن هناك تحصل اختلافات عديدة في الاخلاق والمثل العليا عند اصحاب كلتا الديانتين . يقول المستشرق الاستاذ (جب) « لقد عرفنا حق المعرفة ان بواعث الناس ووسائلهم ومثلهم العليا في حياتهم اليومية انما تصدر عن عقائدهم المتغلغلة في نفوسهم » (وجهة الاسلام صفحة ٨) فالعقائد لها اكبر تأثير في اخلاق الانسان واعماله اليومية وذلك التأثير يقوى ويضعف حسب قوة العقائد وضعفها ، ونحن لا يسعنا ان نهمل النظر في عقائد الديانتين عندما نود ان نعرف ايهما تكون عالمية خالدة ولكن هذه المقارنة طويلة الذيل وقد تناولنا بعض مناحيها

وسوف نتناول الاخر في كتاباتنا القادمة ان شاء الله . وانما نقول الان ان الديانة العالمية الخالدة لا بد ان تكون عقائدها تنبني على مبادىء العقل والمنطق ، واما الديانة التي يجاهر اهلها بانها في واد والعقل البشري فى واد وانه لا دخل للعقل في الدين كما يقول القسوس وعامة المسيحيين في كل مناسبة وغير مناسبه علنا وجهاراً فمثل هذه الديانة تعلن افلاسها بنفسها وانها اذا عاشت في العصور الغابرة ، عصور العزلة والتقليد والظلام فهيهات ان تعيش رافعة رأسها في عصر العلم والمعرفة والنور عندما ترى كافة الناس يحكمون العقل في العقائد والمبادىء الدينية ويضعونها تحت مصباح الفطرة ونور البصيرة . ولسنا مغالين ولا مدفوعين بعاطفة دينية وعقيدة خاصة اذا اعلنا بان عقائد الدين الاسلامي هي التى تقنع العقول الثاقبة بمتانتها وسدادها اذا وضعت في ميزان العقل والامتحان وقد شهد بهذه الشهادة كثير من اولي الالباب من اهل الشرق والغرب

ثم ان تقويم الاخلاق موقوف على تقويم العقائد وان اكثرية الملحدين تتشبث بفساد اخلاق اهل الديانات وتفرغه في قالب الدليل ضد الديانات وصحتها فتقويم العقائد اذن واصلاحها من الواجبات الاولية لصد تيار الالحاد وقطع دابر الذين هم به يبشرون ، ويا ليت الناس يقارنون بين عقائد الاسلام المعقولة وبين عقائد دياناتهم المختلفة لكي يميزوا الغث من السمين ويعرفوا الحق حقا والباطل باطلا ويومئذ يفرح المؤمنون

وبعد هذا كله فهناك ناحية اخرى لا تقل اهمية عن سالفتها بل تفوقها من جهة آثارها العالمية وهى شرط للديانة العالمية الخالدة هام جداً وذلك ان تكون تلك الديانة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويجنى من اتباعها فئة بين الفينة والفينة قطوف لقيا ربهم العلي فيكونون شهود مشاهدة وعيان ، لا شهود سماع وبيان ، على صدق تلك الديانة وحياتها الخالدة ؛ وكلما فقدت ديانة ما هذه الشهادة انطمست انوارها وذهبت الايام برونقها واندفع اتباعها مع تيار الالحاد لان حكايات السابقين وروايات الاولين لا تستطيع ان تغذى الارواح المتعطشة وتروى غليل نفوس العشاق الصادقين لا سيما وقد مضت على تلك البيانات دهور ودهور وقرون تلو قرون فعندئذ يفتكر الانسان ويقول لو كان

الاله موجوداً وهو الذي كان يكلم الانبياء شفاهاً فيما سلف من الزمان فلماذا لا يكلم احداً في هذا الزمان والناس في اشد الحاجة الى كلامه المبين ؟ واذا كانت ديانة ذلك السائل لا تجيب عن هذا السؤال اجابة مقنعة فينشأ سوس اللادينية وينخر في عود العقائد ولا يلبث ان يعود الرجل ملحداً دهرياً ولو بقي يتظاهر باتيان بعض الطقوس الدينية خوفاً من المجتمع والوسط الذي يعيش فيه

وموجز القول ان الديانة التي لا تعطي لاهلها قوة اليقين الجديد عن طريق كلام الرحمن مع عباده عند الحاجة لن تكون ديانة عالمية خالدة لان العقول تحررت من قيد التقليد القديم والناس قد جربوا العلوم والمعارف فاذا بها لا تحسم داء الفسق والفجور ولا تنير الابصار الروحية بل زادت اصحابها ايغالا في الذنوب وتغلغلا في الحياة الشريرة فصرخوا من اعماق قلوبهم انهم في حاجة الى نبي يزف الى البشرية بشرى الاله الحق الدائم الباقي ويهديهم الى الدين العالمي الخالد . يقول الشيخ رشيد رضا :—

« فقد صارت الدنيا كبلد واحد ولكن شعوبها قد ازدادت تعادياً وضراوة بايقاع بعضها ببعض ، ومكنتهم وسائل العلم من استثمار خيراتها وكنوزها بما يكونون به سعداء كلهم فما زادهم ذلك الا شقاء ، وان اشدهم شقاء وتعادياً وشراً لارقاهم في المعارف والفنون فعلم بالحس والاختبار ان العلم البشري عاجز عن اصلاح الناس ويشعر كثير من رجال العلم والسياسة بالحاجة الماسه الى هداية الدين الالهي وتمنى بعضهم لو يبعث فيهم نبي جديد » (الوحي المحمدي صفحة ١٧٤)

هذه امنية رجال العلم والسياسة وشعور قلبي لاناس كثيرين ، وفيه دليل واضح على ان الناس لا تصلح شؤونهم الا عن طريق النبوة وعن طريق الكلام الالهي فهذا هو العلاج الوحيد لادواء الالحاد وبه يظهر اي الديانتين ديانة عالمية خالدة

ان المسيحية لا تقول بان الله يبعث من بين اتباعها رجالا يكلمهم ويظهرهم على امور غيبية ويكون هؤلاء بدورهم شاهدين على ان طريقة النصرانية تصل بسالكها الى الحضرة الالهية واخواننا المسيحيون لا يرجون من الله هذه الدرجة . واما الاسلام

فهو يقول ان المؤمنين ينالون كل نعمة روحية حصل عليها الاولون وابواب جميع الدرجات مفتوحة للذين يطيعون الله والرسول سيدنا محمد بن عبد الله افضل المرسلين صلى الله عليه وسلم (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) وقد نال المسلمون كل درجة روحية نالها السابقون ولا يزال الخير في مؤسس الاسلام وفي امته الى يوم الدين

والان حان لنا ان نقول بكل قوة ونعلن للملأ بصوت أعلى بأن الدين الاسلامي هو وحده دين عالي خالد وان تعاليمه وحدها هي التى سوف تكون المرجع الاخير للعالمين ، وليس هناك دين غيره يثبت في العراك العنيف بين الدين والفلسفة ويزيل وساوس الالحاد ويقشع سحب اللادينية بقوة الحجة والبرهان ، وليس هناك دين غيره يفتح على الانسان باب الوحي والالهام ويدخل الطمأنينة الى قلبه ويجعله من المقربين فالاسلام هو الدين العالمي الخالد وهو المنهل الصافي الى ان يرث الله الارض ومن عليها واليه ترجعون



الكتاب المقدس
في
ميزان العلم والمنطق
١

تقول النصارى ان ديانتهم وعقائدهم تعتمد على اسفار انبياء بني اسرائيل ورسائل تلاميذ المسيح ويطلقون على هذه المجموعة اسم الكتاب المقدس ولسنا اليوم بصدد بحث صحة هذه التسمية وعدم صحتها ولكن الامر الذي لا شك فيه ان من قرأ هذه المجموعة وفيها سفر استير — رواية فتاة يهودية حسناء — وسفر نشيد الانشاد — نبذه عبارات في وصف الحبائب والاحبة يحمر وجه الفضيلة عند قراءتها ويندى جبينها خجلا — نقول ان من قرأ هذه المجموعة وادرك معانيها لا يتردد في انكار تطبيق اسم « الكتاب المقدس » على جميع الاسفار جملة

ونحن نؤمن بان الله قد انزل التوراة على موسى شريعة وانزل الانجيل على عيسى عليهما السلام بشارة وكلاهما كان هدى للناس من قبل ثم حرفت اليهود كلام الله ووحي الرب وبدلت النصارى بشارة الهالسموات وانجيل القدوس الذى انزله على عبده المسيح بن مريم فلم تعد تلك المجموعة تؤتي ثمارها وذهب التكدير البشرى بصفاء نمير ذلك المعين المقدس فهنالك انزل الله القرآن المجيد المهيمن على الكتاب والمحفوظ عن عبث العابثين مدى الدهر يقول عز وجل (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وان ايماننا هذا يستند الى حجج دامغة وبراهين لا تقبل الجدل وسوف نوردها واحدة بعد اخرى ولا يظنن احد اننا ننكر كون التوراة والانجيل من عند الله ، كلا ! بل هما في

معتقدنا كتابان انزلا من عند الله لهداية بني اسرائيل الى امد محدود على ان هـذا لا يعني ابداً انهما لا يزالان كما كانا بدون تغيير وتحريف لان الواقع المشهود — كما اشرنا اليه آنفا — ان التحريف قد حصل في التوراة والانجيل وقد مسخت صورتهما الحقيقية حتى لم يعد يميز الطيب من الخبيث والتبر من التراب الا الله والراسخون في العلم يقولون هذا من عند الله وهذا من عنـد الناس فاولئك الذين هـداهم الله واولئك هم اولو الالباب .

وان نظرة واحدة في تاريخ اسفار هذه المجموعة تدلك على صدق دعوانا وقوة بياننا لان سلسلة الرواة بيننا وبين الذين نسبت اليهم هـذه الصحف منقطعـة تمام الانقطاع وليست هي بمتواترة النقل وقد يطول بنا الحديث لو سردنا عليك كل الاختلافات في تاريخ كتابة الاسفار وطرق تأليفها وعدد آيات هذه النسخة وتلك فلنعـد الى ما ذكرنا من ان هذا الكتاب المقدس مزيج من صحيح القول وسقيمه وخليط من كلام الرب وكلام عبيده ، ومن هنا يتبين انه يجوز لنا ان نستشهـد بما فيـه من الصحيح والوحي الالهي ولا يحق للنصارى ان يطالبـونا بأن نأتي بالتوراة والانجيل غير المحرفين لاننا لم نقل بوجودهما على حدة

والان وقد اتضح موقفنا من هـذا الكتاب المقدس ، اسمعوا قول ارميا النبي حيث يقول :—

« اما وحي الرب فلا تذكروه بعد لان كلمة كل انسان تكون وحيه اذ قدحرفتم كلام الاله الحي رب الجنود الهنا » (٣٢ : ٣٦)

فاذن اليهود قد حرفوا كلام الله الحي ووحي التوراة لم يكن في مأمن من التحريف واما الانجيل فيقول عنه بولس :

(١) «اني اتعجب انكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمـة المسيح الى انجيل آخر ، ليس هو آخر غير انه يوجـد قوم يزعجونكم ويريدون ان يحولوا انجيل المسيح » (غلاطية ١ : ٦—٧)

(٢) « لسنا كالكثيرين غاشين كلمة الله » (كورنثوس الثانية ٢:١٧)
يظهر من هاتين العبارتين ان كثيرين غشوا كلمة الله وتقسمت النصارى في اول سني نشأة الديانة المسيحية الى احزاب واناجيل مختلفة غايتها تحويل انجيل المسيح ولم تكن اناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ظهرت الى الوجود يومئذ

واما الرسائل التي كثيراً ما يلجأ اليها القسوس عند المناظرات فيقول عنها يوحنا الرسول فى رسالته الاولى :—

« كتب اليكم اخونا الحبيب بولس ايضا بحسب الحكمة المعطاة له كما في الرسائل كلها ايضا متكلما فيها عن هذه الامور ، التى فيها اشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقى الكتب ايضا لهلاك انفسهم » (٣ : ١٦)

فلم تخل الرسائل من التحريف كما لم يخل باقي الكتب ايضا

واليكم شهادة صريحة من النصارى انفسهم وردت في مقدمة نسخة الانجيل التى طبعتها المطبعة الكاثوليكية في بيروت وهذا نصها :—

« ان المعلم الالهي — يعني المسيح — لم يخلف لنا شيئا بالكتابة مع انه كان اقدر من غيره على ذلك ولم يقل لرسله اذهبوا واكتبوا بل اذهبوا وعلموا اي اكرزوا بالانجيل فاطاع الرسل هذا الامر ... وفيما بعد — اي بعد قرن تقريبا بحسب اقوال النصارى — لما حسن لدى الله ظهرت الاسفار المخطوطة اي كتب العهد الجديد ومن جملتها الاناجيل الاربعة واعمال الرسل التي يشتمل عليها هذا المجلد ، الا انه ما عدا الكتب الموحى بها ظهر ايضا الى الوجود غيرها كان البعض منها حسنا والبعض الاخر على خلاف ذلك سيئا جداً ثم ظهرت اناجيل زور نسبت بقحة الى هذا او ذاك من الرسل وهي تختلف كثيراً عن الاناجيل الاربعة التي نثبتها ههنا » (ص ٩—١٠)

ان المسيح عليه السلام لم يخلف شيئاً مكتوبا ولم يأمر اتباعه بكتابة شيء فلماذا

كتب هؤلاء الناس هذه الاسفار ؟ ولماذا حصل الاختلاف الكثير والتناقض الشديد بين هذه المخطوطات ؟ ثم بأي دليل علم المتأخرون اناجيل صدق من اناجيل زور ؟ وقد ورد في الجزء الثاني من قاموس الكتاب المقدس ما نصه :—

« واما العهد الجديد اليوناني فاذ كثرت نسخه صار بينها اختلافات اكثر مما صار في العهد القديم » (صحيفة ٢٤٤)

ومهما يكن الامر فلا يشك عاقل في ان هذه الاسفار التى تلقب اليوم بالكتاب المقدس قد حصل فيها تحريف كبير واختلاف كثير . ويقول تعالى فى محكم التنزيل (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً)

وبعد ذلك فاننا نود ان نضع بعض نصوص الكتاب المقدس العربية (١) فى ميزان العلم والمنطق لكي نقيم الحجة على الذين لا يزالون يزعمون انه محفوظ من التحريف وهم في غير حاجة الى القرآن المجيد مادام هذا الكتاب المقدس موجوداً لديهم وانه هو اساس عقائدهم الوحيد :—

(١) جاء في سفر التكوين : « وسمعا — آدم وحواء — صوت الرب الاله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار » (٣ : ٨) كأن الرب كان يتنزه في البستان عند بزوغ الفجر يستنشق نسيم الصبا العليل وكان وقع قدميه يسمع من بعيد

(٢) « وقال الرب الاله هو ذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ايضا ويأكل ويحيا الى الابد فاخرجه الرب الاله من جنة عدن » (٣ : ٢٢—٢٣) فلم يعجب الرب كون الانسان عارفا الخير والشر . ثم اوجس خيفة من اخذه من شجرة الحياة وحياته الى الابد فطرده من جنة عدن خوفاً على شجرة الحياة فما اكثر خوفه واشد حذره

(٣) « وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الارض وولد لهم بنات . ان ابناء الله رأوا

---

(١) أما الفروق بين التراجم والنص العبراني او اليوناني فلها بحث آخر

بنات الناس انهن حسنات فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اختاروا » (٦ : ١—٢) وماذا يقول المسيحيون في قول « الكتاب المقدس » ان ابناء الله رأوا بنات الناس انهن حسنات الخ ؟

(٤) «دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم اولاداً هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم » (٦ : ٤) ما ابشع هذا التعبير : « دخل بنو الله على بنات الناس » وما اوهن هذا التعليل لوجود الجبابرة ، وسبحان الله بعد هذا يقول اناس لم يطرأ أي تحريف على التوراة والانجيل

(٥) « ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض ، وان كل تصور افكار قلبه انما هو شرير كل يوم ، فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض وتأسف في قلبه فقال الرب امحو عن وجه الارض الانسان الذي خلقته ، الانسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لاني حزنت اني عملتهم » (٦ : ٥—٧) كأن الرب لم يعلم سابقا ماذا يعمله الانسان فخلقه ثم بدأ يحزن على افكاره الشريرة ويتأسف في قلبه واخيراً يعزم على محو الانسان وغيره من الحيوانات عن وجه الارض فهل هذا شأن الرب علام الغيوب ؟ سبحان ربك رب العزة عما يصفون

(٦) «واصعد — نوح — محرقات على المذبح فتنسم الرب رائحة الرضا ، وقال الرب فى قلبه لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان لان تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته ولا اعود ايضا اميت كل حي كما فعلت » (٨ : ٢١)

كأن الاله حزن اولا على خلق الانسان وحزن الان على اهلاكه ووعد بان لا يعود ثانية الى فعلته هذه ولكن الواقع خلاف ذلك لانه ورد في سفر (صفنيا) ما نصه :

« نزعا انزع الكل عن وجه الارض يقول الرب ، انزع الانسان والحيوان انزع طيور السماء وسمك البحر والمعاثر مع الاشرار واقطع الانسان عن وجه الارض يقول الرب » (١ : ٢—٣) وليس من المعقول ان نعد كلا القولين المتناقضين كلام الرب الذي هو منزه عن كل عيب وقدوس عن كل خطأ ، ولا بد ان نقول ان هناك تحريفا فى الكتاب المقدس

(للبحث بقية)

الدعوة الى مناظرة عامة

أي قس يثبت لاهوت المسيح ؟

حقاً ان عقيدة لاهوت المسيح هي محور البحث الاصلي بين النصارى والمسلمين ، وهى من المسائل التي يقول بها اخواننا المسيحيون دون ان يقيموا عليها اي برهان او دليل معقول ولا اكون مغاليًا اذا قلت ان اكثريتهم لا تفقه هذه العقيدة بتاتا . انهم الفوا آباءهم عليها وهم على آثارهم مقتدون . وان عقيدة كهذه اذا وزنت بميزان العقل والانصاف وحصلت المقارنة بين بيانات قائليها ومنكريها ، تظهر ركاكتها لكل شخص وتنبلج الحقيقة بازغة لقوم يعقلون فلذلك ما زلت اطلب الى زعماء القوم وعلمائهم ان يعنوا النظر في هذه العقيدة ويناظروني لاثباتها من حيث العقل والكتاب المقدس عندهم اذا كانوا على هذا الاثبات من القادرين .

وها انى اضع شروطا متساوية للمتناظرين وهي كما يلي :—

١— موضوع المناظرة : هل كان المسيح عليه السلام الهاً وربًا معبوداً أم نبيًا عابداً وانسانا مخلوقاً فقط ؟

٢— يكون الاحتجاج والاستدلال بنصوص الكتاب المقدس عند النصارى كحجة على المناظر المسيحي ولكن يجوز له ان يدعم دعواه ـ اذا امكنه ـ بايات القرآن المجيد ايضا ضد المناظر الاسلامي وعلى كل حال ينحصر الاستدلال بالكتب المقدسة عند الفريقين ويجوز تأييد ذلك بالدلائل العقلية اليقينية لكل من المتناظرين

٣— يكتب كل فريق ثلاث مقالات لاثبات دعواه ونقض ادلة الآخر بشرط ان لا تتجاوز اي مقالة عشرين صفحة على اكبر تقدير ويجوز زيادة عدد الردود اذا اتفق الفريقان فيما بينهما على ذلك

٤– يجب على كل مناظر ان يرسل رده مسجلا الى المناظر الاخر خلال عشرين يوما بعد وصول مقاله اليه

٥– المقالة الاولى تكون من قبل المناظر المسيحي بصفته مدعيًا بالوهية المسيح واذا لم يرض هو بهذا الامر فلا بأس ان يبدأ المناظر الاسلامي بمقالته اولا ولكن من الواجب ان لا يأتي اي مناظر بدليل جديد لم يذكره سابقا في رده الاخير لان المناظر الثاني لا تتسنى له فرصة لنقض هذا الدليل في هذه الصورة

٦– لا يجوز لاي من المتناظرين ان يتعرض للشخصيات او يأتي بكلام يخرج عن حدود اللياقة والادب او يطعن في شخص مقدس في نظر المخاطب وكل من يتعدى هذا القانون يعد عاجزاً عن اقامة البرهان على دعواه فالواجب ان يدور البحث حول الموضوع المتفق عليه بين الفريقين من حيث الدلائل والبراهين فقط

٧– ومن المستحسن ان يطبع كتاب يحتوي هذه المقالات الست للفريقين بدون اي تعليق او حاشية . وذلك على نفقة الفريقين بالمناصفة واذا لم يقبل الفريق الثاني هذا الشرط فلكل فريق حق ان يطبع مؤلفاً من هذه المقالات كلها عند نهاية المناظرة على حسابه الخاص

هذه هي الشروط المعقولة التى اخترت ان تجري عليها المناظرة المطلوبة بيني وبين أي قس يتصدى لاثبات لاهوت المسيح عليه السلام . ولقد كنت دعوت القمص سرجيوس صاحب مجلة (المنارة) المصرية الى هذه المناظرة ولكنه لم يتجاسر على قبول هذه الدعوة الشريفة ، والان اطلب الى كل قسيس يطلب الحق ان يتقدم الى ميدان هذه المناظرة الكتابية واننا لجوابهم لمنتظرون



البهائية والاسلام

شهور السنة

فى القرآن وفى شريعة البهاء

كلما اصغيت الى البهائيين تسمعهم يندون بالاختلافات بين اهل الاديان ويجعلونها سبب شقاء البشرية وتدهورها وتداعى كيانها الحقيقي كأن القوم لا يعرفون الاختلاف الديني ويبغضونه بغضا شديداً ، وقد يتوددون اليك ويتظاهرون لك بمظهر يروقك — مهما كنت يهوديا او نصرانيا او مسلماً — حتى تحسبهم جد شغوفين بديانتك ومطيعين لاوامرها وهم لا يجهرون لك بعقائدهم في شرائع الانبياء السابقة وفي مؤسس البهائية ومبادئهم تجاه اهل الديانات كلها كي لا تنفر منهم وتفشل مساعيهم في ترغيبك عن دينك وفي ديانتهم شيئا فشيئاً وهذا هو السبب الذي يحملهم على كتمان كتبهم ولا سيما كتاب « الاقدس » الذي هو مدار ديانتهم

ولكني الحق اقول ان اهل البهاء اكثر الناس شقاقا وتعاديا للديانات السابقة خصوصاً الديانة الاسلامية . وهم يخالفون مألوف الناس والمعروف من ديانتهم حتى في ابسط المبادىء التى لا يتصور الاختلاف فيها ؛ وكل من اطلع على كتب القوم وخاض فى البحث الديني معهم يعرف ذلك حق المعرفة ، واني تعرفت ببعض البهائيين المخدوعين ـ ولا اقول الخادعين ـ بمبدأ كره الاختلاف الديني وكانوا يشددون النكير على جميع اهل الديانات لاجل ذلك ولكنى بعد قليل رأيت ان نعومتهم المصطنعة استحالت الى تعصب ممقوت وخشونة لا تطاق عندما خضنا غمار البحث في البهائية

وكأني بمؤسس البهائية يريد نقض اسس الشريعة الاسلامية الغراء بل جميع الشرائع حتى يقيم على انقاضها شريعته البهائية ، وقد لا يرضى قولي هذا اهل البهاء ويرمونني بالتعصب كعادتهم عند كل مأزق حرج فلذلك اضرب لكم اليوم مثلا الشهور البهائية كشاهد على دعواى

من المعروف الذي يسلم به اهل كل دين وقطان كل اقليم ان السنة اثنا عشر شهراً ، يقول تعالى في القرآن المجيد (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين . انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين) فهذا هو الدين القيم منذ بدء الخليقة الى نهاية العالم لا تبديل ولا تغيير فيه حتى لا يجوز النسيء - التأخير والتقديم - في الشهور بل يعد كفراً صراحا

واما مؤسس البهائية فيقول : (« ان عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله قد زين اولها بهذا الاسم المهيمن على العالمين » . الاقدس وجه ١٢٦) فهل يعقل ان بهاء الله اختار هذا الاسلوب واعلن بهذا الاختلاف الشديد لمصلحة شرعية او طبيعية ؟ كلا ! بل هي شنشنة قديمة في رجال يحاربون هذه الشريعة الاسلامية باساليب كهذه ، ألا ساء ما يعملون

ومن ذا الذي يشك بعد هذا في كون البهاء ناقضا للشريعة الاسلامية تعمداً وارادة ، ومحبًا للاختلافات - مهما كان نوعها - حتى في المبادىء التي لا تقبل الاختلاف اصلا . ويجمل بالاخوان البهائيين ان يكونوا صريحين في بيان عقائدهم لان ستار المصانعة لا يلبث ان يتبدد وقد تكون هذه الغمغمة التى تعودوها اضر بهم من الصراحة عند اولي الالباب

الحركة الاحمديـة

في نظر

مستشرقي أوربا

ان في بلاد الغرب فئة من العلماء وقفوا جل جهودهم العلمية على درس مسائل الشرق من لغة ودين ومدنية وآداب فسموا مستشرقين وهـؤلاء الناس يعكفون على درس الدين الاسلامي خاصة وحركات اهله في البلاد ، واكثر المستشرقين يتعصبون لديانتهم على الاسلام وينفقون اعمارهم في سبيل النيـل من كرامته ويرمون الى تشويه محاسنه بالطرق العلمية الحديثة ولذلك قلما يرجى منهم كلمة خير في حق الاسلام والقائمين بالدعوة اليه فى انحاء العالم

وقد صدر اخيراً كتاب باللغة الانجليزية جديد اشترك في تدوينه وجمع مقالاتـه خمسة من مستشرقي اوربا ، كتب كل منهـم مقالة عن سير الاسلام في بلاد تخصص بمعرفة احوالها وشؤونها المختلفة ثم نقل الاستاذ محمـد عبد الهادي ابو ريده المصري ذلك الكتاب الى اللغة العربية واسماه « وجهة الاسلام ، نظرة في الحركات الحديثة في العالم الاسلامي » ونحن نحب ان نذكر ما جاء في هذا الكتاب عن الحركة الاحمدية ليطلع عليه قراءنا ويعلموا وجهة نظر المستشرقين في هذه الحركة المباركة ولا ينس القارىء ان الكتاب الاصليين هم اعـداء الاسلام واعداء ما يمت اليه بصلة القرابة فهم اعداء الحركة الاحمدية طبعًا وان المترجم ايضا لم يتورع عن تورطه في غمار التعصب الممقوت ضد الاحمدية ومع هذا وذاك فان فضل الاحمدية يتجلى بين ثنايا بياناتهم والفضل ما

شهدت به الاعداء :ـــ

(١) يقول اللفتنانت كولونل م . ل . فرار : « ولم يجعل مسلموا الهند دفاعهم هذا الذي يتعدى الى الهجوم قاصراً على تبرير معاملة المرأة في الاسلام ، فان منظمي فرقة الاحمدية قاموا منذ اكثر من ربع قرن بترقية هذه الوسيلة ترقية مستمرة بلغت اقصى الروعة ، فاخذوا وسائل الغرب وحاكوه في نشر دعايتهم ، ولفتت حركتهم الدينية نظر الكثيرين وكسبت انصاراً في كل انحاء العالم بفضل قوتها الذاتيـة وتسمى فرقتهم تبعًا لاسم مؤسسها ، مرزا غلام احمد ، من مدينـة قاديان في البنجاب ، اعلن المرزا رسالته الي العالم فى ١٨٨٩ وهو في الخمسين من العمر وبعـد ذلك بعامين ظهر بدعوى انه نبي ومجدد ، مهدي ومسيح ، اعلن ان المسيح (عليه السلام) لم يمت على الصليب ، ولم يرفع حيًا الى السماء كما يقول القرآن(١) ولـكنه شفى بعـد الصلب وفر ومات اخيراً في كشمير حيث اكتشف المرزا قبره ، واعتقـد المرزا ان موت المسيح (عليه السلام) موتًا طبيعيا كما يزعم يؤيد(٢) في دعواه انه هـو المسيح ، وادعى

---

(١) البشرى : لم يقل القرآن المجيد بان المسيح رفع حيا الى السماء ولفظ (حيا) ولفظ (الى السماء) لم يردا في القرآن المجيد مقرونين بذكر رفع المسيح ابداً بـل انما ذكر القرآن رفعه الى الله ـ وليس لله حيز يختص به ـ وذلك الرفع حصل بعد الوفاة كما جاء في قوله تعالى (يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي) وفيـه رد على من يزعم من النصارى واليهود بأن المسيح صار ملعونا من الله فنفى الله اولا اصل هذه اللعنـة وهو موته على الصليب ثم زاد واثبت ما يضاد هـذه اللعنة وهـو الرفع الى الله ؛ ولا منافاة بين الموت الطبيعي حسب وعد الله (اني متوفيك) وبين الرفع الى الله بعدئذ

(٢) البشرى : لا شك ان موت المسيح الطبيعي يؤيد دعوى عدم رجوعه الى الدنيا ثانية ويقرر ان المراد من مجيئه الثاني مجيء مثيله كما جرى في قصة مجيء ايليـا الثانى من السماء فاولا نفى المسيح الناصري طلوع ايليا الى السماء ماديًا بقوله : « ليس

ايضا انه المهدي المنتظر الذي يترقبه المسلمون جميعًا ولكي يعزز هذه المزاعم العريضة اذاع ثلاثة كتب رمت به وباتباعه في جدل مع اهل السنة ومع جمعية الآريا سماج الهندوك المصاحين ومع المسيحيين ، جدل لا يزال قائما الى يومنا هذا ، وادى بالمسلمين السنيين الى اخراجه من الملة(٣) والى قتل اتباعه لما بلغ بهم الطيش ان يتجرءوا على الاقتراب من ملك الافغان السني المسلم . ولما كان المرزا يزعم انه المهدى فقد جاء يدعو لا لجهاد تراق فيه الدماء كما يعتقد اهل السنة بل لجهاد سلمي ، ومع عدم تخفيفه من معاداة المسيحيين رأى ان لا بد من البقاء على الولاء للحكومة القائمة في الهند(٤) وجعل يؤكد رأيه هذا مما ازعج بعض اهل السنة الذين يخالفونه في ذلك معتبرين الولاء للحكومة البريطانية مدعاة للريبة ، وسرعان ما اعلن المرزا للآرياسماج انه كرشنا وان المسيح والمهدي والكرشنا شيء واحد ، اما عن اهل السنة فالظاهر ان المرزا أثار تشددهم وتقديسهم للاولياء ، وكان المرزا في الوقت عينه شديد الخصام للعقليين الذين بدؤا يعدلون آراءهم عن مبلغ سمو الوحي المحمدي على المألوف والذين اشتد ميلهم الى التوفيق بين القوانين والعادات الاجتماعية الاسلامية و بين الافكار الحديثة

ولما كانت مزاعم المرزا ترتكن الى القرآن الى حد ما « كذا » لم يكن له بد من

احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء » (يوحنا ٣ : ١٣) ثم اشار الى يوحنا المعمدان قائلا :— « وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي من له اذنان للسمع فليسمع » (متى ١١ : ١٤)

(٣) البشرى : هل نسيتم ماذا فعل بالمسيح الناصري واتباعه في عصره ؟

(٤) البشرى : كما بقى المسيح الاول عليه السلام على الولاء للحكومة الرومانية القائمة في فلسطين عندئذ وقال «اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله » لوقا (٢٠ : ٢٥) . وقد شكر المسيح الموعود عليه السلام الدولة البريطانية على منحها الحرية الدينية في البلاد الهندية وذلك طبقا لقول خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم « من لم

الاعتقاد بعصمته واعجازه واصله السماوي لتصادف مزاعمه قبولا(٥) ومن ثم أبدى اتباعه عناية خاصة بترجمة القرآن الى الانجليزية ومضوا يحطون من قدر التراجم السابقة بل اتهموا مترجمين امثال سيل (Sale) بتعمد الخيانة في الترجمة . اما المسائل الاجتماعية فكان المرزا فيها محافظاً متمسكا بالاصول لا يقبل تعديلا في أي شيء من التقاليد الخاصة بالمرأة كالحجاب وتعدد الزوجات ، واذا درس غير الاحمدي ما نشره المرزا من دعاوي وحجج لا بد ان يروعه ما في طبيعتها من سذاجة وقلة نضج حتى امكن الكثير من خصومه ان يرموه بتهم شنيعة ولكن نستطيع القول ان نجاح المرزا لا يبلغ هذا المبلغ العظيم(٦) دون ان تكون له قدرة على اجتذاب الناس ودون ان يكون مخلصاً لما زعم من وحي ، وفي ١٩٠٨ هلك غلام احمد وصار حكيم نور الدين اول تلاميذه الخليفة الاول للمسيح ، وسرعان ما بدأ انقسام قبل موت نور الدين وذلك فيما يظهر لتدخل بعض اتباع المرزا في لاهور برياسة خواجا كمال الدين وفي مسئلة سياسية ثم افتضح الانقسام عندما انتخب مرزا بشير الدين خليفة ثانيا في ١٩١٤ ، ومن ذلك العهد نشأت فرقتان مركز احداهما مدينة قاديان والاخرى لاهور ، بينهما فروق عظيمة في العقيدة فتعتقد فرقة لاهور ان غلام احمد كان لا يزيد كثيراً عن مجدد

يشكر الناس لم يشكر الله »

(٥) البشرى : هل كان اعتقاد المسيح الناصري بناموس موسى وقوله لتلامذته « على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون » (متى ٢٣ : ٢-٣) مما يجعل دعاويه تصادف قبولا عند اليهود ؟

(٦) البشرى : اذا كانت الدعاوى ساذجة والحجج غير ناضجة حقا فكيف يستطيع صاحبها اجتذاب الناس اليه ويبلغ هذا المبلغ العظيم من النجاح وهل يبقى بعد هذا شك في كون المستر فرار مغيظا محنقا على حجج الاحمدية ؟

للاسلام وتنفر مما تقوله الفرقة الاخرى ، فرقة قاديان ، من تكفير اهل السنة وتؤثر تقريب الشقة بينها « فرقة لاهور » وبينهم

وان نشاط حركة الاحمدية وصبغتها التبشيرية الحماسية اكثر طرافة عند العالم الخارجي من عقائد الفرقتين وعلاقاتهما باهل السنة ، تظهر هذه الحركة في مظهر من العداوة والتعصب(٧) لم نعهدها في مسلمي الهند ، فالاستهزاء والازدراء سلاحان من الاسلحة التى تستخدم في الدعاية ، وهي تستشهد ما شاءت بما في كتب مشاهير النقاد الاوربيين الذين نقدوا المسيحية متى كان ذلك مؤيداً لغرضها ، وهي لا تتورع عن الطعن في صحة الاناجيل وعن مهاجمة شخص المسيح (عليه السلام) وتحقيره ولا تفتأ تؤكد إفلاس المسيحية الحديثة واخفاقها ولعل هذا اخذ بثأر الهجمات التي وجهت من قبل لمحمد (عليه السلام) ودينه فى كتابات كثير من علماء المسيحيين كما نرى ذلك منظما في المراجع مثل قاموس الاسلام ل « هيوز » ونرى أتباع المرزا يعملون بمبدأ الشيخ « خدا بخش » القائل باستعمال الاسلحة التي صاغتها ايدي الغرب ، وكان المنتظر ان يستخدموا ما عندهم من حذق ونشاط لا شك فيهما استخداماً اكثر عبقرية من مجرد العمل بمقتضى مبدأ : الجزاء من جنس العمل

---

(٧) البشرى : اذا تمسك مسلم بدينه يرمى بالتعصب والعداوة واذا دافع عن حوزة دينه ورد هجمات القسوس في نحورهم يعزى اليه الاستهزاء والازدراء ، ان هذا والله لغريب واغرب من ذلك قول المستر فرار بان الاحمديين يهاجمون شخص المسيح عليه السلام ويحقرونه وهل يعقل ان مؤسس الحركة الاحمدية وهو يدعى بانه شبيه المسيح عليه السلام ونظيره ، يجنح هو واتباعه لتحقير المسيح ؟ اين العقول وابن المنطق الصحيح ؟ واما ان النصارى يرضون عنا وعن براهيننا ونحن مسلمون فهذا شي لا نطمع فيه بعد قول القرآن المجيد : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم »

كتب الاحمدية كتبا كثيرة لم تنقطع ومنذ ١٨٩٢ ظهرت مجلات وطنية كثيرة تنشر في قاديان وظهرت ايضا صحيفة بالانجليزية هي : « The Review of Religions » (مجلة الاديان) وتقوم هذه الصحف بدعاية قوية ضد المسيحية وضد حركة الاصلاح الهندوكية « الآريا سماج » وضد ديانة السيخ ، هناك مدارس منظمة تنظيما حسنا ، وهناك ادارتان احداهما لتنظيم جماعة الاحمدية والاخرى لتوجيه حركة التبشير ، وتقوم فرقة لاهور بحركة من هذا القبيل ولكن بنسبة اقل ، لكل من الفرقتين مبشرون خارج الهند وأتباع ممن ارتدوا عن المسيحية مشتتون في بلاد كثيرة ، واحسب ان مجموع ما للقاديانيين نصف مليون من الاتباع وان لفرقة لاهور اقل من ذلك كثيراً ، ومن العسير ان تتكهن بمستقبل حركة الاحمدية ولكن يصعب ان نصدق ان عقيدة جامدة كهذه ستقدر على البقاء طويلا قادرة على اجتذاب انصار في عصرنا هذا او على حفظ العقيدة الحالية لانصارها من التغيير ، واذا عرفنا ان زعماء اهل السنة يشعرون بحاجة ملحة لتجديد عقائدهم ويتأهبون للتنازل عن كثير مما يعدونه على الدوام كلمة الله الموحاة التي لا تتغير والتى وراءها ايمان ثلاثة عشر قرنا يؤيدها بذكرياتها المقدسة ، اذا عرفنا هذا وجب ان نتساءل : هل في وسع هذا الوحي المعقد « كذا » الذي يرتكن اليه القاديانيون والذى جاء في آخر الزمن والذي يتطلب ايمانا قويا جداً ان يقوى على الثبات(٨) في هذه الايام التي لم يبق فيها من الايمان الا النصف والتي نجد فيها المتعلمين اما ممن يأخذون بالشك وإما ممن يحكمون العقل في المسائل الدينية ؟ (وجهة الاسلام صفحة ١٣٥—١٣٨)

---

٨) البشرى : صدق الله العظيم حيث يقول « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون » وكم تمنى ابناء الباطل ان يحيد اهل الحق عن عقائدهم ولو قليلا ولا يزالون يتمنون . ولكن الحق صخرة تتحطم عليها اماني المبطلين والعاقبة للمتقين

٢) « وتنفرد الهند بمقاومة الاسلام لبيئته الوثنية التي لا تلين ولا حاجة لان اشير الى الجهود المعروفة التى بذلها الامبراطور جلال الدين محمد اكبر وبعض رجال حكومته وبذلها بعده ابنه الاكبر « داراشكوه » لكي يتفقوا مع الهندوكية اتفاقا دينيا على اساس من الصوفية التي تردد صداها من جديد(٩) في مزاعم المرزا غلام احمد » (وجهة الاسلام ص ١١٤)

٣) يقول الاستاذ لويس ماسينيون الاستاذ بجامعة باريس عند ذكره بلاد المغرب من افريقية :—

« ويمكننا ان نضرب صفحا عن حركة الدعاية الاحمدية التى حملها الى المغرب وقام بها فيه جماعة من الهند لان هذه الحركه قاصرة على بعض المدن الساحلية على شاطىء غانة وعلى بعض جهات نيجريا وسيراليون وليبيريا (وجهة الاسلام ص ٥٩)

٤) يقول الاستاذ ه . ا . ر . جب في الفصل السادس من هذا الكتاب ما لفظه :—

« اما في افريقية فتكاد لا توجد علامات على مثل هذه الجمعيات فطبقات التجار التى كان عليها اكبر العبء في الاضطلاع بادخال الناس في الاسلام قل شأنها وهيبتها حتى لنجد الاسلام فى بلاد كثيرة واقفا او متقهقراً ، ويعول في تقدمه على الجماعات الصوفية القديمة او على جمعيات تبليغ الاسلام الاتية من الهند والتى كونت جماعة اسلامية قوية فى جنوب افريقية » (صفحة ٢٣١)

---

(٩) البشرى : فاذن تنطوي الحركة الاحمدية على القوة الروحية التي لازمت الصوفية قرونا ولا يقصد الاحمديون من حركتهم هذه الا جمع اهل الديانات المتبائنة تحت راية واحدة ألا وهي راية الدين الاسلامي

٥) يقول الاستاذ ك . ك . برج من اساتذة جامعة ليدن في مقاله عن اندونيسيا :—
« اخذت حركة الاحمدية تدب في جاوه وسومطرة وتنافس حركة المحمدية بعض المنافسة في السنوات الاخيرة ، وللاحمدية بكلتا شعبتيها انصار فى اندونيسيا درس بعضهم مذهب الاحمدية في الهند »
(صفحة ١٨٦)

٦) يقول الاستاذ « جب » استاذ اللغة العربية بجامعة لندن :—
« ان كبار علماء الدين اظهروا فى عقود السنين الاخيرة فى بلاد شتى ميلا الى تكوين جمعيات تنافح عن ميراث الاسلام والى انشاء معاهد دينية بل الى مضاعفة الجهود في تبليغ دعوة الاسلام لمن لا يدينون به ولمن لا يعرفون من اصوله الا الاسم ، وكان مسلموا الهند هم الطلائع في هذا الميدان وفي الهند الان ندوة العلماء وجمعية علماء الحديث وجمعيات اخرى كثيرة ذكرها الكولونل « فرار » . وحركة الاحمدية التى ذكرت مراراً في الفصول السابقة هي في جل امرها حركة من هذا الطراز نفسه واصبحت بنبذها تدريجيا لمزاعمها الاولى وما فيها من زيغ وحزبية جمعية دعاية اسلامية فى جوهرها — وان كان علماء اهل السنة ما يزالون يرمقونها بعين الريبة — واليها يرجع الفضل في انماء اسلوب من الجدل يدافعون به عن الاسلام وهو ، وان لم يتمكن بعد من اتقان فن الجدل الغربي ، جدير بالاعتبار ولا سيما في الشرق وفي افريقية » (وجهة الاسلام ص ٢٣٠)

٧) ان الاستاذ ك . ك . برج صرح بانه : « اصبحت الامة الاسلامية التي تتسامى على القوميات على وشك التمزق الى قوميات تعتز بقوميتها » وقال بان : « هناك بعض الدلائل على تقهقر العالم الاسلامي وترى اوربا من جانبها تعاني ازمة روحية وليست ازمتها عارضا موقتا البتة بل هي بعد كل شيء نتيجة حتمية لفعل الفردية المسرفة التي سادت

تطور اوربا منذ نفورها من العالم الاسلامي بعد الحروب الصليبية » واعلن بانه : « ليس في العالم الاسلامي ادارة مركزية ، ليس هناك هيئة تفكر في مطالب المسلمين تفكيراً منظما « (ص ٢٠٠) ثم قال الاستاذ « جب » عن مصير العالم الاسلامي لو بقي الحال على ما هو عليه : « وما دام الزعماء هم الذين يعتد بهم ولا سيما زعماء الجيل الناشيء استطعنا ان نستنبط ان الجزء الاكبر من العالم الاسلامي سيكون بعد قليل من الزمن قد اخذ نهائيا بوجهة نظر لا سلطان للدين عليها الا اذا طرأ عامل جديد وغير اتجاه التيارات الموجودة الى ناحية اخرى » (ص ٢٢٠)

والان بعد هذا كله فهل يوجد بصيص من رجاء لعودة مجد الاسلام الغابر ؟ ومن اين تسطع تلك الشعلة المقدسة ؟ والى أي جهة تتجه انظار المستشرقين ؟ واية حركة يتلمسون فيها قوة نامية تنهض بالمسلمين الى اوج السعادة ؟ واية جماعة يوجس علماء الغرب منها خيفة في القضاء على ما يبيت للاسلام اعداؤه في مصانع الكذب والتزوير في الخفاء ؟ والجواب عن هذه الاسئلة سهل ميسور يقول الاستاذ برج :—

« ربما تنشأ بين الشعوب الشرقية قوى جديدة تعمل على ايقاف التقهقر الحالي في الاسلام بل على تحويله تقدما الى الأمام اذا ظلت أوربا سائرة في السبيل الذي تسلكه الان . ومن يستطيع أن ينكر إمكان مثل هذا التقدم الى الامام على الاقل بعد ان تضرب له حركات كالاحمدية مثلا على ذلك بما لها من قوى خلقية شديدة وشعور ديني عميق لا مراء فيه ، وبعد ان يرى انها استطاعت إحداث بعض التأثير فى بلاد كانت أقصى حدود دار الاسلام » (صفحة ٢٠١—٢٠٢)

هذه هي نظرية المستشرقين في الحركة الاحمدية وكفى لها فخراً ان تبلغ هذا الشأو البعيد في هذه المدة القصيرة ولله عاقبة الامور

ذكر الجماعة الاحمدية

في

دائرة المعارف الاسلامية

اصدر كبار اساتذة من المستشرقين مثل فنسنك وهوتسما وارنولد وغيرهم دائرة المعارف الاسلامية باللغات الثلاث ، الالمانية والانجليزية والفرنسية ، وبدأ ينقل هذه الدائرة اربعة من شباب مصر المجتهدين الى اللغة العربية ويصدرون جزأ واحداً بعد كل شهرين وبين ايدينا العدد الثامن من المجلد الاول اصدروه في رمضان المبارك الماضي وورد في هذا الجزء ذكر الجماعة الاحمدية وهذا نصه :—

«الاحمدية : اسم يعرف به اتباع ميرزا غلام احمد قاديان (وهى من اعمال كورداس پور في البنجاب) الذين اعتبروا — برغبتهم — منذ عام ١٩٠٠ في جداول الاحصاء الرسمي للحكومة البريطانية فرقة اسلامية خاصة وحديثة . ويكثر الاحمدية بصفة خاصة في البنجاب ولكنهم يوجدون كذلك في الاقاليم الاخرى التابعة لحكومة بمباي وفى غير ذلك من بلاد الهند . ويوجدون ايضا في البلاد الاسلامية الاخرى مثل افغانستان وفارس وبلاد العرب ومصر . ويتزايد عددهم دائما نتيجة للنشاط في بث الدعوة ولسان حالهم Review of Religions وهى مجلة انجليزية شهرية تصدر بانتظام في قاديان منذ عام ١٩٠٢ ؛ ولهم كذلك غيرها من المجلات الشهرية والفصلية تصدر باللغات الهندوكية ، وهم يؤلفون كذلك

مؤلفات منفصلة حسب المناسبات مثل « براهين احمدية » وهو كتاب الفه مؤسس المذهب ميرزا احمد، ظهر المجلد الاول منه عام ١٨٨٠ م ، وزعم المؤلف فيه انه المهدي مع انه لم يطالب أتباعه بالبيعة إلا في ٤ مارس ١٨٨٩

وتتفق عقائد الاحمدية في الجملة مع الاسلام ولا تخالفه إلا في ثلاث نقط وهي : طبيعة المسيح ، ودعوة المهدي ، والجهاد . اما في النقطة الاولى فقد قال الاحمدية ان المسيح لم يصلب ولكنه مات في الظاهر فقط ودفن في قبر خرج منه بعد ذلك وهاجر الى الهند او بتعبير ادق الى كشمير ليعلم الانجيل ، ويقال انه توفى هناك بالغا من العمر مائة وعشرين عاماً ، ودفن في سرى نكر ، ويقال ان قبره معروف هناك ولكنه ينسب خطأ الى حكيم يدعى يوز آصف ويرى الاحمدية ان هذا الاسم الاخير غير محرف عن بودهى ستوا . وقد عمل رجل يقال له مولوى محمد حسين على إصدار فتوى اذيعت في الهند هاجم فيها ميرزا احمد وقال إن مذهبه في المسيح كفر مخالف للقرآن . اما فيما يتعلق بدعوة المهدي والجهاد فان الاحمدية يقولون ان وظيفة الاول هي الدعوة الى السلام ، والجهاد يجب ألا يقوم على امتشاق الحسام بل يجب ان يقوم على وسائل سلمية ، وهم يظهرون فى كل الظروف ولاءهم الخالص للحكومة البريطانية . و يعتقدون ان المهدي يتجسد فيه المسيح والنبي فى وقت واحد والاعتراف به من الايمان وذلك لان ظهوره فى اول القرن الرابع عشر الهجري تنبأ به الرسول ؛ ولانه برهن على دعوته الدينية بما فيه من صفات النبوة ؛ وقد ظهرت تلك الصفات فى مناسبات مختلفة ، اذ تنبأ بحدوث كوارث فادحة من الطاعون والزلزال الذي حدث في السنوات القريبة العهد ؛ كما تنبأ بوفاة بعض الافراد . وقد حدث انه تنبأ مرة بقتل رجل من اهالي لاهور فلما قتل اتهمته ثلاث

جماعات للتبشير بقتله ولكن المحكمة حكمت ببراءته . ومنذ ان ترك المهدي (توفى عام ١٩٠٨) مقاليد امور الاحمدية لكبر سنه قام بزعامتها صدر انجمن احمدية(١) » « صحيفة ٥٠٤—٥٠٥ »

البشرى :— يظهر ان المقال قد كتب منذ مدة فلذلك لم يأت الاستاذ « هوتسما » بذكر الخلافة فى الجماعة الاحمدية . وقد مر ذكرها في مقال سابق فنكتفي بالاشارة اليه

مجلة انجليزية تصدر من لندن

سررنا بنبأ صدور مجلة دينية علمية باللغة الانجليزية تصدر من قلب بريطانيا العظمى ويحررها الاستاذ الفاضل السيد ناصر احمد نجل مولانا امام الجماعة الاحمدية الاكبر الذي سافر الى تلك البلاد لتكميل التعليم في جامعة اكسفورد ويقضي هناك مدةمن الزمان فندعو الله لزميلنا النبيل خير توفيق ، ويطلب الاشتراك في هذه المجلة من العنوان الآتي :—

The London Mosque 63 Melrose Road
Southfields, London, S. W. 18
England

---

(١) البشرى : « صدر انجمن احمدية » هي اللجنة التنفيذية المركزية للجماعة وهي كانت ولا تزال مسؤولة امام مؤسس الجماعة الاحمدية عليه السلام وامام خلفائه الان

التجديد في الاسلام

اين مجدد

القرن الرابع عشر ؟

إن التجديد من علامات الحياة ودلائل النشاط ولا بد لكل حي ان يتجدد ما دام الجديدان وتعاقب الملوان ، واذا فقد شيء قوة التجديد فهو مقضي عليه بالفناء والانمحاء وإذ كان الدين الاسلامي ديناً خالداً لا يتغير شرعه ولا تنسخ احكامه ولا تأتي بعده شريعة غيره فمن الواجب ان يكون هناك مجددون يبينون حقائق الاسلام ويميطون اللثام عن وجوه عرائس معاني شريعته ويقدمون للناس اثماره الطيبة في كل زمان وينفخون في اتباعه الذين فترت هممهم وزال نشاطهم روحا حية ويخلقونهم خلقا جديداً . ولا حق لتجديد شيء من الاشياء إلا لمالكه او لمن يأمره المالك بهذا التجديد ويبعثه بهذه الوظيفة والدين هو دين الله فلا يجدده إلا الله الواحد الآمر الناهي وهو الذي يبعث المجددين من لدنه ونحن لا نعني بالتجديد ما يتكلم به عامة الناس او يزعمه المتزعمون من ان كل من خط بضع مقالات او القى بعض الخطب او برع في بعض الردود وتأليف بعض الكتب ، يسمى او يحسب مجدداً بل التجديد في اصطلاح الاسلام مقام سام له شأن ومكانة عليا . والمجدد شخص يمثل روحانية سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في وجوده حسب الظروف ويقوم باحياء الاسلام واظهاره على سائر الاديان ببينات علمية وآيات سماوية وينشيء في قلوب أتباعه نور البصيرة ونار العشق الرباني ويتخذ منهم جماعة قائمة بأمر الله يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ، فهؤلاء المجددون ليسوا برجال عاديين وليسوا على مرتبة واحدة

بل تختلف درجاتهم الروحية حسب الحالات التي نيط اصلاحها بهـم وحسب الجماعات التي يخلقونها من ورائهم لخدمة الاسلام ونشره وغرس تعاليمه في نفوس الخلق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . رواه ابو داود . ويظهر من هذا الحديث ان رأس كل قرن من قرون الاسلام قد قدر في علم الله لأحياء دينه الحنيف وبعث مجدد من لدنه يقوم بهذا الواجب حق القيام . يقول الأمام الغزالي رحمه الله في كتابه « المنقذ من الضلال » :—

« فشاورت في ذاك جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات فاتفقوا على الاشارة بترك العزلة والخروج من الزاوية وإنضاف الى ذلك منامات من الصالحين كثيرة متواترة تشهد بأن هذه الحركة مبدأ خير ورشد قدرها الله سبحانه على رأس هذه المائة وقد وعد الله سبحانه بأحياء دينه على رأس كل مائة فاستحكم الرجاء وغلب حسن الظن بسبب هذه الشهادات » (صحيفة ٤٠)

إذن يجب ان يكون ظهور المجدد الاسلامي واحيائه الدين الحق عند رأس مائة سنة وهذا وعد الله ولن يخلف الله وعده ، وهذا قول رب العالمين واصدق القائلين

وقد مضت القرون وكان لها مجددون عند رأس كل مائة سنة والآن جاء القرن الرابع عشر وحالة المسلمين اسوء ما يكون وهجمات الاعداء على الاسلام على اشدها ، وغفلة العلماء وجمود المشائخ بلغا اقصى حد حتى قال القائلون :—

« الدور الذي تجتاز الحياة الاسلامية الآن شر دور مر عليها فى التاريخ منذ وجد الاسلام الى الآن » (جريدة الفتح — ٢٦٣)

فاين مجدد هذا القرن واين مبعوث هذه المائة ؟ بين ايدينا مقال تحت عنوان (الاسلام والتجديد) للشيخ مصطفى الرفاعي اللبان نشرته مجلة (الاسلام) التى تصدر فى القاهرة ونحب ان يطلع عليه كل مسلم ذي شعور حساس لكي يعرف حاجة المسلمين

الى مجدد سماوي في هذا العصر فننشره بنصه . يقول الشيخ اللبان :—

« نسمع آنا فآنا أصواتا عاليـة صاخبة غاضبة كأنها صلصلة السيوف ، وقعقعة اللجم وعزيف الجن وازيز الطيـارات . وهي تقولـ التجديد ! التجديد ! يجب ان نترك القديم فانه لا يصلح لهذا العصر . فاذا سئلت هذه الاصوات ماذا تعنين بالتجديد ؟ اجابت من غير تردد ولا تفـكير : التجديد هو اتباع اوربا على مثالها والنسج على منوالها

وإن تعجب فعجب صـدور هـذه الاصوات من قوم مسلمين يدينون بالاسلام الخالد وهو دين التجديد والرقي الصحيح الذي تسمو به البشريـة وترقى بتعاليمه الانسانية

التجديد من اصول الاسلام بل هو نفسه تجـديد لما درس من التوحيـد الخالص والايمان العملي الثابت والاخلاق الفاضلة الـكريمة . ألم ينع الاسلام على الـكافرين الذين صدوا عن دعوته محتجين باتباع عقائد آبائهم مبينا لهم أن ما عليه آباؤهم كفر وشرك لا يليق بعبد ان يعتقدهما ؟ ألم يوبخ الاسلام أهل الـكتاب الذين صدفوا عن سماع دعوة الاسلام بحجة ان عندهم التوراة والانجيل وهما كافيان موضحـا خطأهم — اذ التجديـد في الدين معروف بارسال الانبياء والمرسلين . فكل رسول مجدد(١) عما سبقه من الرسل آت بشرع يتناسب مع الزمان والمكان اللذين أرسل فيهما

---

(١) البشرى : فاذن لا تناقض بين النبي والمجدد بل هما منصبان قـد اجتمعا معًا منذ القديم ويجوز اجتماعهما في مجددي الامة المحمدية ايضا ، نعم لا يجوز ان يكون مجدد الدين الاسلامي يأتي بشرع جديد او ينسخ بعض احكام الشريعة الغراء كما يزعم بعض المشائخ ان المسيح عليـه السلام ينسخ حكم الجزية من القران المجيد عند مجيئه الثاني ، فلا غرابة والحالة هذه

وقد ختم(٢) التجديد الديني بالاسلام الذي جاء بأوسع المبادىء واعلاها لرفعة العالمين وإنالتهم منتهى ما تشتاق اليه النفس من سعادة وهناءة وعلو وكمال

وفي الاسلام تجديد يظهر على توالي الازمان — وهذا التجديد هو الرجوع الى تعاليمه الأولى المبينة في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة والى هذا التجديد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث معناه : « ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها »

وتجديد أمر الدين لا يكون إلا بالعودة الى الاسلام كما كان يفهمه الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين

وقد ظهر المجددون على رأس كل قرن كما وعد الله رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن هؤلاء المجددين الامام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، والامام

اذا اعطى الله مجدد القرن الرابع عشر مقام النبوة غير التشريعية ايضا وجعله مسيحا للامة المحمدية فتبارك من قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق

(٢) البشرى : معنى « ختم التجديد الديني بالاسلام » بانه جاء باوسع المبادىء واعلاها لرفعة العالمين الخ » فكيف لا يكون معنى ختم النبوة بالنبي عليه الف الف سلام انه حاز اسمى المقام ونال أعلى رفعة النبيين ووصل الى منتهى ما تشتاق اليه النفس من سعادة وهناءة وعلو وكمال » ؟ وكما ان ختم التجديد الديني بالاسلام لا يمنع ان يبعث مجدد أو مجددون في الدين الاسلامي فكذلك ختم النبوة بسيد المرسلين لا يمنع ان يبعث نبي تابع له فى ظل شريعته فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم « سيد الاولين والآخرين من النبيين » (رواه الديلمي)

النووى رضي الله عنه وغيرهم من الائمة والاعلام

ونحن في هذا العصر الذي ركدت فيه حياة الاسلام الصحيحة وحمى التكالب على المادة والعصيان — نحتاج الى التجديد الاسلامي الخالص لا الى التجديد الزائف الذي يدعو اليه بعض المسلمين مفتونين بمدنية أوربا وزخرفها الكاذب البهرج الذي ينتج ضرراً بليغا لا نزال نعاني آثاره المؤلمة المضنية وقانا شرها ربنا بفضله ومنه وكرمه

نحن في حاجة الى طائفة من المجددين ينفخون في قلوبنا وعقولنا ونفوسنا روح الاسلام النافع المفيد المقتبس من الاسلام وحده ، فالاسلام هو العلاج الناجع لأدوائنا والدواء الشافي لأسقامنا

نريد قوماً يجددون لنا اخلاقنا التى ساءت لانها لا ترد مورد الاسلام ، يجددون لنا ايماننا الذي اصابه الضعف من التهاون فى أداء الفرائض والاحكام : يجددون لنا همتنا وشجاعتنا واملنا الى التكسب من الجري وراء الاوهام . يجددون لنا تاريخنا المليء بالمفاخر والمكارم وقد شوهته ايدي قوم دساسين ، يجددون لنا سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد تركناها واستعضنا عنها بروايات لا تورث إلا الآلام . يجددون لنا الجهاد في سبيل الله فاننا نسيناه فتركتنا القوة والحزم والاقدام . يجددون لنا التعاون على البر والتقوى فقد غلبنا الاعداء بتعاونهم على ضررنا وتعاوننا على الاثم والعدوان . يجددون لنا الخير الذي فقدنا بترك تعاليم ديننا دين الله القيم الذي سيتشرف به جميع الانام . يجددون لنا الحرية والاستقلال والعزة والكرامة والغنى والسلام . يجددون لنا مجد السلف العظام وسلطان آبائنا الكرام

هذا هو التجديد الذي نريده فان تقدم لنا احد به رحبنا به وقلنا اليه أحسنت وبررت . اما التجديد الزائف الغربي فهو السبب الاكبر لما نحن

فيه من ذل وحقد وضعف واستعباد وخوف وشقاق

اللهم جددنا بالتجديد الاسلامى العظيم بفضلك يا مولانا يا حليم يا كريم ».

(مجلة الاسلام — العدد ٤٢)

وكان أجدر بالكاتب ان يدرك ان تلافي هذا الشر المستطير لن يتيسر بالطائفة التي يريدها هو أو غيره من المشائخ ويرسم لها الخطة من عنده لان هؤلاء المشائخ لو كانوا قادة للمجددين فلماذا لا يقودون الأمة الى المجد والسؤدد والروحانية والصلاح بل الأمر الحق هو ان هذا الاصلاح المنشود لا يتحقق الا بواسطة مجدد يبعثه الله من لدنه وبواسطة افراد جماعته المخلصين . ومن الشروط اللازمة لهذا المجدد ان يظهر على رأس المائة سنة فهل تعرفون من هو المجدد لهذا القرن الرابع عشر؟ انه هو احمد المسيح الموعود مؤسس الجماعة الاحمدية عليه الصلوة والسلام وهو الذي بعث على رأس هذا القرن واظهر الاسلام على جميع الاديان بالحجج الدامغة والآيات البينات ، وأتباعه هم وحدهم القائمون بنشر الاسلام في انحاء المعمورة . يقول حضرته :—

«فاعلموا اني انا المسيح الموعود والمهدي المعهود من الله الاحفى ، وارسلت عند صول الصليب وكون الاسلام كالغريب ، ليتم بي الوعد الحق وما كان حديثاً يفترى ، ولو كنت مفترياً غير صادق لما اجتمع لي من الآي ما اجتمع ، وان الله لا يؤيد من كذب وافترى على الله واعتدى ، وان في زماني ومكاني وقومي وعدا قومى لآيات على صدقي لمن تدبر وما استكبر وعلا ، وجئتكم حكما عدلا لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولأقتل كل حية تسعى (أى كل بدعة اشيعت) . وما جئت في غير وقت بل جئت على رأس المائة وعند فتن بلغت المنتهى ، وما جئت من غير برهان وقد نزلت الآي من السموات العلى »

(الخطبة الالهامية)

ماهى (الدولة الالهية السماوية)؟

اشنع فرية تفتريها جريدة "الفتح" المصرية

نتحداها ونجعل لها الف قرش جائزة

ان احد الكذابين اتى ببهتان افتراه بين يديه ورجليه ، ثم اوحى به الى جريدة « الفتح » فنشرته كدأبها في نشر الاكاذيب واذاعة الاباطيل عن الجماعة الاحمدية ، فما لبث الان نقلته منها جريدة « الهداية » البغدادية التي تقفو آثارها فى هذا السبيل الزائغ ، واخذ الخطيب صاحب « الفتح » يعقد الافتتاحيات على اساس هذا الافتراء الباطل

ولقد تسألني ما هي تلك الفرية الشنعاء وما هو ذلك البهتان العظيم ؟ ألا فاسمع — رحمك الله ووقاك شر التحريف والتضليل — قول ذلك المفتري؛ يقول ان مؤسس الجماعة الاحمدية كتب في الجزء الاول من كتابه (نور الحق) ان الدولة البريطانية هي الدولة الالهية السماوية (الفتح العدد ٤١٤—٤١٥) وهذا القول كذب صريح وافتراء محض وبهتان مبين وها اناذا اتحدى الخطيب صاحب جريدة « الفتح » المصرية لاثبات هذه الفرية واجعل له جائزة قدرها الف قرش مصري على هذا الاثبات ولكني اقول من الان انه لن يستطيع ان يرد على هذا التحدي ويثبت ما نسب هو وراوينه الكذاب الى سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام كذبا وزورا

ماذا فعل ذلك الأفاك ؟ انه اقتطع حصة من العبارة وحذف الكلام من الوسط لكي يلعب دور المحرفين المبطلين ويشوه الحقيقة على البسطاء الجاهلين فلذلك يجب على ان اعرض على القراء الكرام كل العبارة بنصها . يذكر حضرة احمد المسيح الموعود

عليه السلام ان والده رحمه الله « آتى الدولة — الدولة البريطانية — خمسين خيلا مع الفوارس مدداً منه في ايام المفسدة وسبق السابقين في امدادات المال عند حلول الاهوال « (ص ٢٧) وان اخاه رحمه الله قام مقام ابيه بعد وفاته ثم بعد هذا الذكر يقول عليه السلام ما نصه :—

« توفى اخى بعد ابي في بضع سنين ثم بعد وفاتهما قفوت اثرهما واقتديت سيرهما وذكرت عصرهما ، ولكني ما كنت ذا خصب ونعمة وسعة وثروة ولا ذا املاك وارضين ، بل تبتلت الى الله بعد ارتحالهما ولحقت بقوم منقطعين ، وجذبني ربي اليه واحسن مثواي واسبغ علي من نعماء الدين ، وقادني من تدنسات الدنيا الى حظيرة قدسه واعطانى ما اعطاني وجعلني من الملهمين المحدثين ، فما كان عندي من مال الدنيا وخيلها وافراسها ، غير اني أعطيت جياد الاقلام ورزقت جواهر الكلام وأعطيت من نور يؤمنني العثار ويبين لي الآثار ، فهذه الدولة الالهية السماوية قد اغنتني وجبرت عيلتي واضاءتني ونورت ليلتي وأدخلتني في المنعمين فقصدت ان اعين الدولة البريطانية بهذا المال وان لم يكن لي من الدراهم والخيل والبغال وما كنت من المتمولين » (صحيفة ٢٨)

العبارة صريحة ومعناها واضح كوضوح الشمس في وسط النهار ، وهو ان حضرته يقول ان اباه واخاه قد ساعدا الحكومة البريطانية بالاموال والخيول والرجال، ولكني انا لا املك شيئا من حطام الدنيا فاعينها بهذه الاشياء لاننى متبتل اليه تعالى وهو الذي جذبني الى حظيرة قدسه وادخلني ملكوت السماوات واسبغ علي من نعماء الدين وجعلنى من عباده الملهمين ورزقني جواهر الكلام ونوراً يجلو كل ظلام ، فانني غني بما وهبتني الدولة الروحية الربانية الالهية السماوية من ثروة لا تفنى ومال لا يزول، فلا فقرا أخشى ولا عيلة أخاف ، وانني مستنير بما أضاء لي الرحمن من نور مبين وجعلني من زمرة المنعم عليهم وهو خير المحسنين

ونحن نضع هذه العبارة أمام القراء ونطلب اليهم باسم الرب الذي خلق الكون

بالحق ان يعدلوا ، هو اقرب للتقوى ، ويقولوا لنا الحق بكل صراحة . بالله عليكم هل تفهمون من هذه العبارة ان المراد من لفظ الدولة الالهية السماوية هو دولة الانكليزام دولة اله السموات والارضين ؟ قولوا الحق ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه

ثم ماذا اقول ؟ استرجع على حالة هؤلاء الناس واكرر التحدي الذي سبق ذكره واقول لهم ان يتركوا التحريف والخداع والتزوير ويلتزموا جانب الصدق والحق والأمانة . واما انا فلست ادري كيف ان المرء يدعي الايمان ثم يريد ان يقوم بنصرة الدين بالاكاذيب والافتراآت ، والدين جاء لكي يعلم الناس الصدق والعدل والله يحب الصادقين

نصيحة مسلم
يغار على دينه الى رجال الازهر

قرأت في الجرائد ان الازهر سيرسل مبشرين الى البلاد الخارجية فتعجبت اشد العجب لذلك الامر اذ بأي شيء يتكلم اولئك العلماء الذين سيذهبون لاجل التبشير ؟ ان كتبهم التى امضوا أعمارهم في دراستها ما هى الا معاول في ايدي غير المسلمين لهدم كيان الاسلام والمسلمين ومن تلك العقائد الهدامة للاسلام هى مسألة حياة المسيح في السماء بجسده العنصري ومسألة ان في القرآن ناسخا ومنسوخا ومسألة ان الدين الاسلامي انتشر بقوة السيف ، هذا قليل من كثير ، فخلاصة القول ان الازهر وعلماؤه لا يمكنهم بأي حال من الاحوال ان يبشروا بالاسلام تبشيراً يقنع العقلاء ويثلج صدورهم ما لم يرجعوا الى كتاب الله ويعتنقوا المذهب الاحمدى الذي هو الاسلام الصحيح واما الاسلام فان له ربا يحميه ورجالا يدافعون عنه حق الدفاع واما انتم يا رجال الازهر فطهروا تفاسيركم وكتبكم من الخرافات الاسرائيلية وصلحوها جيداً واذا قبلتم نصيحتي هذه فانتم تسدون الى المسلمين يداً تذكر فهل انتم فاعلون ؟

يحي قدري الاحمدي

الامير شكيب ارسلان
وحكومة ايطاليا

الامير شكيب يشكرها بحرارة واخلاص

نشرت جريدة (البلاغ) المصرية في عددها ٣٦٨٧ الصادر في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٤ ترجمة لمقال نشره الامير شكيب ارسلان تحت عنوان (ايطاليا في الاريترية) فى عدد شهري سبتمبر واكتوبر سنة ١٩٣٤ من مجلته (لاناسيون آراب) التى يصدرها فى جنيف باللغة الفرنسية . ذكر الامير ان المسلمين في الاريترية — مستعمرة ايطاليا — « يعاملون على قدم المساواة مع الاخرين وحتى مع الاوربين انفسهم وهذا امر غير معروف في البلاد الاسلامية التى ضمت الى فرنسا مثلا حيث لا يساوى في المعاملة بين الوطنيين المسلمين وبين الاوربين ولا حتى بين اليهود والمالطيين » ثم بعد سوق الشواهد على هذه الدعوى يقول ما نصه : —

« أمام هذه الوقائع رأينا من واجبنا ان نشكر في حرارة واخلاص حكومة ايطاليا للسياسة العاقلة الخصبة التي تتبعها في افريقية الشرقية ، ولن نهمل سرد هذه الوقائع في مقالاتنا العربية لكي يدرك العالم الاسلامي قاطبة اسلوب الادارة التي تستخدمها ايطاليا فى ايتوبيا »

(البلاغ ١٥ ديسمبر ١٩٣٤)

وان هذا الشكر أثار ضجة فى اوساط المتطرفين من ابناء السياسة حتى اضطر احد المدافعين عن الامير ان يقول : — « انه لا غضاضة على الامير شكيب ولا على اي مجاهد وطني في ان يشكر احدى الدول المستعمرة على شيء طيب اتته مع

المسلمين لان الذي يستقبح الظلم يجب عليه ان يستحسن العدل » (البلاغ ٦ ديسمبر ١٩٣٤)

ونحن لسنا ممن ينقمون من الامير فهو في نظرنا من احسن الرجال الذين يخدمون مصلحة المسلمين باخلاص وحسن نية ولقد اوذينا نحن بقلمه مرة او مرتين ولكنه قد يكون معذوراً في تلك الكتابات لانه قد اخذ باقوال اعداء الحركة الاحمدية دون تحقيق شخصي ثم هو ليس بشخص معصوم من الخطأ والذنوب . وهو الذي يقول الان : « انني عرفت بالتجربة ان كثيراً من الفرق الصغيرة يقع الناس فيها بالحق و بالباطل فليس كل ما يقال عنها يكون صحيحًا » (الفتح — ٤١٦) وعلى كل حال نحن نحترمه احتراما واجبًا وانما نود ان نلفت انظار عامة المسلمين الى ان شكر الدولة المستعمرة على ما احسنت به الى المسلمين من حيث الحرية الدينية واقامة العدل بينهم ، واجب في نظر عقلاء المسلمين ، وقد احسن الامير شكيب فيما شكر حكومة ايطاليا على ما رأه من حسن معاملتها مع مسلمي اريترية فلعل دولا اخرى ايضا تقلدها في هذه الحسنى . وكل من يتخذ هذا الشكر من الامير شكيب دليلا على كونه صنيعة الاستعمار الايطالي فهو سخيف ، كما ان الذين يتخذون شكر سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام للدولة البريطانية على منحها الحرية الدينية في الهند ، دليلا على كونه صنيعة الاستعمار البريطاني سخفاء ومفترون . وسوف يأتي يوم يرجع الناس فيه الى تعاليم الاسلام الصحيحة فهنالك يعلمون معنى قول سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » رواه الترمذي . والعاقبة للمتقين

جريدة اصلاح

جاءتنا بعض اعداد من جريدة (الاصلاح) الكشميرية التى تطبع في سري نكر (الهند) وهى جريدة سياسية تبحث في امور بلاد كشمير ورأيناها موفقة فى ابحاثها ومسددة في خطاها فنتمنى لها الرواج ونهنيء صاحبها الاستاذ غلام احمد الكاشميري بهذا النجاح

افكار وخواطر

(١) نشرت جريدة « الهداية » البغدادية مقالا بقلم « رئيس حزب الاحرار لمسلمي الهند » ضد الجماعة الاحمدية يقول فيه :— « انني منذ عشرين عاما كلما كنت ادعو القوم، علماءهم ومشايخهم لحرية البلاد كانوا يجيبونني بان الحكومة لا تتداخل في القضايا المذهبية لذلك فلا يجوز الاشتراك معنا في الجهاد » (الجزء ١٧٣) فاذن علماء الهند ومشايخها كانوا يفتون بانه لا يجوز الجهاد مع الحكومة البريطانية في الهند فهل كانوا صنائع الاستعمار البريطاني يا ترى ؟

(٢) جاء في نفس المقال « واني لانظر ان القاديانية قد ارسلها الله تعالي خصوصا لعذاب العلماء الغافلين الذين يدعون أنهم حفظة الدين » فاذا كان هؤلاء العلماء قد استحقوا العذاب من عند الله فما بالك بعامة الناس ؟ ومن سنته تعالى انه لا يعذب الغافلين ولكنه يرسل رسولا لايقاظهم ثم اذا كذبوه وتمت كلمة الحق على الظالمين فهنالك يعذبهم الله يقول تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

(٣) يقول « رئيس حزب الاحرار » : « فان القدرة تبتلي العلماء والمشائخ آخر ابتلاء وهو هل يجب مقاومة تلك الفرقة التي افتوا بكفرها وارتدادها منذ خمسين عاماً ام لا ؟ غير انني انظر وارى ان القاديانيين الملحدين سوف يقضون على قدسية اولئك العلماء الغافلين » ونحن نقول اذا كان العلماء والمشائخ لم يقاوموا الحركة الاحمدية منذ خمسين عاما بالرغم عن فتاويهم بكفر اهلها وارتدادهم فهم يقولون ما لا يفعلون فليست لهم اية قدسية لانهم خذلوا دين الحق فخذلهم الله ، واما اذا كانوا انفذوا مجاهيدهم وانفقوا كل حيلة في مقاومة الحركة الاحمدية ولم يفلحوا بل نمت الحركة الاحمدية وترعرعت حتى تيقن « رئيس حزب الاحرار » أن الاحمديين سوف يغلبون اعداءهم غلبة تامة فاي عاقل يشك في ان الله ينصر الاحمديين وهم اهل الحق لا يضرهم من خالفهم يقول تعالى (أفلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون) ويقول الشاعر :—

لما رأيت من الهلال نموه ايقنت ان سيصير بدراً كاملا

شؤون الجماعة الاحمدية

— اثيرت عاصفة شديدة من قبل بعض الجمعيات والاشخاص ضد الجماعة الاحمدية في الهند فبعثت في افراد الجماعة نشاطا جديداً وطلب امير المؤمنين إمام الجماعة الاحمدية من الاحمديين أن يجمعوا تبرعات خاصة لمقاومة تلك العاصفة ونشر مبادىء الاحمدية في الهند وخارجها وقدر تلك التبرعات لهذه السنة بسبعة وعشرين الف روبية تقريبا وعين مدة شهر ونصف شهر للبلاد الهندية ومدة ثلاثة اشهر للذين هم خارج الهند ومن الشروط اللازمة ان لا يقبل تبرع اقل من خمس روبيات (٣٧ قرش ونصف). ووافتنا الانباء بأن افراد الجماعة في الهند تبرعوا بثلاثة وثلاثين الف روبية نقداً ووعدوا بمائة الف روبية يؤدونها خلال هذه السنة ولا تزال التبرعات تجمع وترسل الى المركز الرئيسي وهذه التبرعات ما عدا التبرعات الشهرية المستمرة فجزى الله المتبرعين خير الجزاء

— وفقنا الله في بدء السنة الماضية - ١٩٣٤ - لفتح مدرسة احمدية للاولاد في الجامع الاحمدي بالكبابير ولها قسمان قسم للذكور وقسم للاناث وقسم خاص بالشبان الذين يتعلمون وقت الليل لانهم يشتغلون باشغالهم وقت النهار. فنشكر الله على هذا التوفيق

— دخل في الجماعة الاحمدية في البلاد العربية اثنا عشر شخصا في المدة الاخيرة

— سجلت الجماعة الاحمدية بالكبابير عند الحكومة الفلسطينية

— انشأنا مطبعة احمدية بجبل الكرمل وسيتم تركيبها بفضل الله عما قريب

— أرسل مولانا الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام حضرة ميرزا بشير الدين محمود احمد ايده الله بنصره العزيز مبشراً جديداً الى شرقي افريقية وهو الاستاذ الشيخ مبارك احمد وقد وصل بلدة نيروبى وبدأ يؤدي واجبه بنشاط، كان الله في عونه.

موضوعات العدد

عنوان

صحيفة